التحقيق الكوري الشمالي مع طاقم السفينة الامريكية يو إس إس بويبلو من كانون الثاني – ايلول ١٩٦٨

الباحثة / سبأ عبد الحسين محسن أ.م.د. منتهى صبري مولى

Researcher Sabaa Abdel Husseie Mohsen and Asst Professor. Muntaha Sabri Maula

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

University of Basrah /
College of Education for Women
Email: muntaha.almansory@gmail.com

الملخص

من المعروف أن الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي لم تشمل دول أوربا فقط ،انما شملت جميع دول العالم التي توجد فيها مصالح لكلا الدولتين المتنازعتين ومنها دول اسيا ، لاسيما شبه الجزيرة الكورية التي اصبحت حلقة صراع نيابة عن الدول الكبرى ،وهي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حتى انتهى ذلك الصراع بقيام دولتان كوريا الشمالية بدعم سوفيتي وكوريا الجنوبية بدعم امريكي ، إلا أن تقسيم شبه الجزيرة الكورية لم يوقف تلك النزاعات، بسبب سياسة زعيم كوريا الشمالية كيم إيل سونغ التسلطية ورغبته في اعادة توحيد الدولتان تحت حكمه ، لذا كان يسعى وبشتى الطرق لأثارة الصراعات في المنطقة المنزوعة السلاح ، وكانت حادثة السفينة الأمريكية يو إس إس بويبلو من أهم الازمات التي شهدتها الكوريتان والتي كادت أن تسبب قيام حرب كورية جديدة ، لاسيما مع الدعم السوفيتي للجانب الكوري الشمالي في المنطقة .

الكلمات المفتاحية / ازمة الفينة بويبلو ، الحرب البادرة ١٩٦٨ ، كوريا الشمالية ١٩٦٨ ، السفينة يو أس أس بويبلو ، طاقم سفينة بويبلو ١٩٦٨ .

أولاً : / اعداد السفينة ومغادرتها لمهمتها الاستطلاعية

لم تكن فكرة استخدام السفن لجمع المعلومات جديدة على الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد بدأت الحكومة الأمريكية في عمليات التجسس، ومحاولة التدخل في الشؤون السرية للدول الأخرى خلال الحرب العالمية الأولى١٩١٤ ، إلا أن المسؤولين نظروا إلى أعمال التجسس التي أقرتها الحكومة

بتناقض، إذ اعتبرها البعض ذات قيمة مهمة لأمن الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها، بينما انتقدها آخرون وعدوها "ممارسات غير اللائقة"[١] ،إلا أن تلك السفن دخلت في الخدمة عام ١٩٤٤ بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية[٢] والحاجة لها ، وكانت أولى تلك السفن سفينة ***FS-344*** ، وهي سفينة شحن وإمداد تابعة للجيش الامريكي وازداد انخراط الولايات المتحدة الأمريكية في أعمال التجسس السرية والمميتة خلال الحرب الباردة[٣] ، إذ كانت والوكالتان الرئيسيتان المكلفتان بجمع المعلومات الاستخبارية آنذاك هما وكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي ، بالإضافة إلى الوكالات الاخرى وفروع الاستخبارات الخاصة ، وكان الذراع الاستخباراتي للبحرية الأمريكية هو مكتب الاستخبارات البحرية ***Office of Naval Intelligence*** المكلف بجمع المعلومات الاستخبارية لاستخدامها في المقام الأول داخل البحرية[٤] .

بدأت عملية وكالة الأمن القومي سراً، تحت علم هيئة الأركان المشتركة ***Joint Chiefs of Staff*** وقامت ببناء أسطولها البحري الخاص من سفن التجسس في عام ١٩٦٠. فقد تم تحويل خمس سفن الحرية من الحرب العالمية الثانية، مزودة بمعدات استماع متطورة، بطاقم من البحرية وتوجيهها من قبل وكالة الأمن القومي. كانت أول تلك السفن يو إس إس أكسفورد***USS Oxford*** ، وأعطيت مهمة التجسس قبالة الساحل الشرقي لجنوب أمريكا وتم تجهيزها للتشغيل في ايلول ١٩٦١ ، وفي السنوات التالية، صممت أربعة سفن نقل أخرى من نوع الحرية (التسمية البحرية): وسفينة البحث الفني العام المساعد واثنين من نوع النصر (التسمية البحرية ***Technical Auxiliary General*** كانت تلك هي السفن الكبيرة في ذلك الوقت[٥].

اختيرت السفينة ***FS-344*** للمهمة ، فقد اعادت البحرية تسميتها إلى ***USS Pueblo*** ، نسبة الى مقاطعة بويبلو في مدينة كولورادو[٦] ،وصنفتها على أنها سفينة شحن لنقل البضائع الخفيفة في انتظار تحويلها إلى مساعد البحوث البيئية العامة[٧]. على الرغم من أن بويبلو وصلت إلى بريميرتون في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٦٦، إلا أن عملية التجديد الفعلية في تثبيت معدات مجموعة استخبارات الإشارة الخامس بدأ في الخامس من حزيران ١٩٦٦، إذ بدأ تحويل السفينة على الفور وقاموا بتفجير هيكلها بالرمل، وأزالوا رافعات البضائع وذراع الرافعة، واختبار المحركات والآلات، وفحص كل شبر منها كابل، وامر الأدميرال فلويد بي شولتز ***Floyd B Schultz*** ، قائد حوض بناء

السفن البحري بوجيه ساوند، بعدم إصدار أي إعلان عن وصول بويبلو أو قول أي شيء من هذا القبيل يجذب كونه الانتباه إلى السفينة[٨] ، كانت مهمة السفينة مراقبة الساحل الكوري الشمالي، بسبب اشتداد حرب فيتنام[٩] .

بمجرد أن بدأ تحويل هيكل بويبلو على قدم وساق، قررت إدارة البحرية اختيار أفراد لقيادة بويبلو، سواء في الخدمة العامة أو البحرية ، لذا تألف الطاقم من ستة ضباط وخمسة وسبعين مجندًا واثنين من علماء المحيطات المدنيين[١٠] ،سلسلة القيادة لإدارة السفينة الأدميرال فرانك جونسون *Frank Junsun*، وعين قائد العمليات البحرية والمشرف الإداري لبويبلو ريتشارد هيلمز،*Hilmiz Ritshard* ومدير المخابرات المركزية ، نيكولاس كاتزينباخ,*Nikulas katzinbakh* مع كيل وزارة الخارجية؛ بول نيتز،*Bul Nit* نائب وزير الدفاع؛ و والت روستو *Walt Rostow* مستشار الأمن القومي للرئيس وقائد القوات البحرية اليابانية، والقائد العام لأسطول المحيط الهادئ ، والقائد رئيس المحيط الهادئ والقائد العام لمنطقة المحيط الهادئ وهيئة الأركان المشتركة، واللجنة ٣٠٣ السرية للغاية، وتضم اللجنة ٣٠٣ ممثلين عن الدولة ووزارات الدفاع، وهيئة الأركان المشتركة، والبيت الأبيض مع طبقات عسكرية متعددة البيروقراطية. وفي كانون الاول ١٩٦٦ تم اختيار الملازم أول لويد مارك بوشر *Lloyd Mark Bucher* ليكون القائد للسفينة[١١].

ايضاً أختير الملازم إدوارد آر مورفي*Edward R Murphy* ليكون المسؤول التنفيذي في بويبلو ،وتم اختيار الضابط جين هوارد لاسي *Gene Howard Lacey* رئيساً لحرس السفينة، وتم إرسال أمره إلى بويبلو في الرابع من كانون الثاني ١٩٦٧. بالإضافة إلى واجباته الهندسية العادية، عمل لاسي أيضًا في مكتب الإمداد حتى وصول إنساين تيموثي إل .هــاريس ***Ensign Timothy L.Harris*** ،آخر أفراد بويبلو تكملة لستة ضباط الذي كان ترك مدرسة الطيران ، إذ لم يكن لديه أي واجب بحري مطلقًا وعندما تم إبلاغه بذلك بويبلو، لم يحصل على تصريح استخباراتي خاص حتى أسبوع واحد قبل انطلاق بويبلو في مهمتها التشغيلية. يتألف أفراد الطاقم المدرجون على متن السفينة بويبلو من موظفي الخدمة العامة (الذين سيتولى إدارة السفينة) وفنيو الاتصالات (الذين سيقومون بإجراء استخبارات الإشارة في قسم العمليات الخاصة[١٢] .

ثانياً / الاستيلاء على السفينة الامريكية ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٨

بدأت رحلة السفينة في السادس من تشرين الثاني ١٩٦٧ غادرت سان دييغو ووصلت الوصول إلى بيرل هاربور ***Pearl Harbor*** في الرابع عشر من الشهر ، استغل بوشر تواجده هناك لزيارة مقر القائد العام لأسطول المحيط الهادئ وأطلع الملازم أول إيرفين آر إيستون ***Irvin R Easton*** ، لاسيما أن إصلاح خلل السفينة يتطلب يومين ، لذا اطلع ايستون على أنه من المحتمل أن تجري عمليات السفينة الأولى قبالة ساحل الشمال كوريا في بحر اليابان، الأمر الذي قد يعرضها للهجوم ، فأحاله إيستون إلى مساعده الكابتن تشارلز آر كاسيل ***Charles M Cassell***، رئيس الأركان للعمليات، أسطول المحيط الهادئ[١٣] ، وأثناء وجوده هناك علم بوشر أن مهمته الأولى ستكون قبالة سواحل كوريا الشمالية[١٤].

في الوقت نفسه ، اشتد التوتر بين الكوريتين ففي برقية أُرسلت من السفارة الامريكية في فيتنام الجنوبية إلى وزارة الخارجية الامريكية في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٩٦٧ ، أكدت أن رئيس الوزراء الكوري الجنوبي لاحظ خلال زياته إلى واشنطن قلق الرئيس جونسون من تصاعد عمليات التسلسل من الجانب الكوري الشمالية للجانب الجنوبي ، واعرب الجانب الكوري الجنوبي عن أمله في دعم بلاده بالمدمرات للحد من عمليات التسلسل التي راح ضحيتها ٤٥٠ كوري جنوبي خلال العام الماضي ، كونه في اكتشاف انشطة تجسس كورية شمالية لا يمكن القبض عليها بسبب عدم امتلاك كوريا الجنوبية للقوارب والطرادات السريعة ، لاسيما أن كوريا الشمالية تسعى لزعزعة الاستقرار الداخلي لكوريا الجنوبية ،حتى انها قامت بتدريب ٩٠٠ مقاتل لغرض التخريب في كوريا الجنوبية[١٥] .

تلك الحوادث لم تكن ذات اهمية لتجهيز السفينة بويبلو ، أذ اقتصر تجهيزها في نهاية شهر كانون الاول من عام ١٩٦٧ على إضافة شيء بسيط فقط ، إذ أمر رئيس العمليات البحرية جونسون بتسليح بويبلو بمدافع رشاشة من عيار ٥٠ مع بعض المساعدة من المخططين اليابانيين المتواجدين في طاقم إصلاح حوض بناء السفن، وتم الانتهاء من الأسلحة الرشاشة في اليوم السابق لمغادرة بويبلو يوكوسوكا لا احد كان على متن سفينة بويبلو يمتلك أي خبرة سابقة في هذا النوع من الأسلحة باستثناء سيمان ماغارد ***Seaman Magard***، الذي كان يعرف شيئًا عن سلاح. اتخذ بوشر الترتيبات اللازمة لمعظم أفراد الطاقم لتلقي توجيهات نطاق إطلاق النار القريب[١٦].

صدر أمر في الرابع من كانون الثاني ١٩٦٨ للقائد بوشر بالاستعداد لمغادرة يوكوسوكا الى ساسيبو باليابان، فقد أقنع فحص ما قبل الانطلاق جونسون بأن السفينة في كامل استعدادها ويمكنها تنفيذ مهمتها الموكلة إليها[١٧] .

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتقد أنه وفقاً لاتفاقية جنيف لعام ١٩٥٨ فإن جميع الدول سوف تمتثل لقاعدة الحدود الساحلية. وهكذا تمر السفن على الدول الساحلية يمكنهم العبور دون أي إزعاج طالما ظلوا على بعد اثني عشر ميلاً أو أكثر من ذلك ساحل الأمة، لقد تمسكت حكومة الولايات المتحدة والبحرية بشدة بهذه النقطة من القانون ، أنه يبدو من غير المتصور أن تتحداها أي دولة بشكل صارخ إلى أقصى الحدود مهاجمة أو الاستيلاء على سفينة حربية أمريكية ، وكانت المغالطة في هذا المنطق أن هناك بعض الدول، بما في ذلك كوريا الشمالية، لم توقع على تلك الوثيقة[١٨] ، من الواضح أن تحليل المخاطر الضعيف أثبت أنه السبب الرئيسي للاستيلاء على بويبلو اذ لم تتوقع الحكومة الامريكية ن الجانب الكوري الشمالي سيهاجم سفنهم التي تحمل اشارة الابحاث البيئية .

لم تستجب الجهات الأمريكية للتحذيرات واصدرت سلسلة القيادة العسكرية الأمريكية في منطقة المحيط الهادئ أمر الإبحار ، لذا غادرت بويبلو في الثامن من كانون الثاني ١٩٦٨ للوصول إلى منطقة العمليات ، على أن يتم منح الأسلحة الدفاعية (البنادق الرشاشة) أو تغطيتها وينبغي استخدامه فقط في حالة وجود تهديد ، وفي التاسع من الشهر نفسه انتقلت السفينة إلى المنطقة الواقعة قبالة الشمال ساحل كوريا الشمالية. ومن هناك كان عليه أن يتحرك ببطء جنوبًا على طول ساحل كوريا الشمالية ،أثناء ذلك تلقى بويبلو من الأدميرال جونسون قائمة بمعدات ومنشورات التشفير أنه مرخص له بالاحتفاظ به[١٩]

غادرت بويبلو بسرية تامة باتجاه عبر مضيق تسوشيما ***Tsushima*** في الحادي عشر من الشهر نفسه، وفي الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٦٨، عند نقطة حوالي ٣٥ درجة و١٥ دقيقة شمالًا، توجهت بويبلو إلى بحر اليابان، نحو المنطقة المنزوعة السلاح[٢٠] ، ونجحت في الوصول إلى المياه الكورية دون أن تكتشفها السفن الأخرى[٢١] .

في العشرين من كانون الثاني ١٩٦٨ وصلت سفينة بويبلو وظلت في المياه حوالي ١٥.٤ ميلًا جنوب غرب مايانج دو[٢٢] . على الرغم من أن كوريا الشمالية لم تتخذ أي اجراء عسكري تجاه سفينة

بويبلو لانشغالهم بمهمة الهجوم على البيت الازرق وقتل الرئيس الكوري الجنوبي() ، إلا ممثل كوريا الشمالية في الاجتماع الـ ٢٦٠ للجنة الهدنة العسكرية في العشرين من كانون الثاني لعام ١٩٦٨، حذر اللجنة من استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام زوارق التجسس تحت الغطاء إن استخدام السفن البحرية "لن يؤدي إلا إلى تعطيل الهدنة والتسبب في حرب أخرى ، لا يمكن إساءة تفسير هذا التحذير تم إصداره قبل ثلاثة أيام فقط من الاستيلاء على السفينة[٢٣].

مع اقتراب الظهيرة، حاصر بويبلو زورقين للأمام واثنين للخلف، وهذا الاسلوب استخدمته كوريا الشمالية ، لغرض منع أي محاولة للهروب ، ولتخويف طاقم السفينة، خاصة وانها كانت أقل تسليحا[٢٤] ، وسرعان ما انضم قارب الطوربيد الرابع إلى الآخرين، وأحاطوا بويبلو، اثنان للأمام واثنان للخلف. وأصبح واضحا هذا ما كان يدور في ذهن الكوريين الشماليين؛ لقد قرأ بوشر عن هذا الانتشار كان أسلوب جيد لترهيب طاقم السفينة، خاصة عندما تكون الضحية المقصودة تم إطلاق النار عليه[٢٥]

حاولت سفينة بويبلو الفرار من الدوريات الكورية الشمالية [٢٦] . إلا أن المطاردات ضربت الساري الأمامي لبويبلو، مما أدى إلى تدمير أحد الهوائيات، وانفجرت الشظايا في كل مكان حول الجسر الطائر[٢٧] .

من أجل إنقاذ حياة طاقمه، تخلى بوشر عن السفينة، التي كان مسؤولاً عنها في النهاية، إلى السفينة الكوريون الشماليون دون إطلاق طلقة دفاعية واحدة، وهكذا تم إخضاعهم للسيطرة العسكرية لكوريا الشمالية، أخذ الكوريون أفراد طاقم السفينة البالغ عددهم ٨٣ فردًا في الأسر ونشروا دعاية تزعم أن تم ضبط سفينة أمريكية تتجسس في المياه الإقليمية لكوريا الشمالية ، تم سحبها إلى وونسان، في وقت ما بعد غروب الشمس في حوالي الساعة ٧:٠٠ مساءً، وصلت السفينة إلى "التوقف الكامل" وراسية في رصيف ميناء وونسان على بعد حوالي ٢٥ ميلاً [٢٨]. أذ حسب القانون البحري الدولي الذي يحكم حرية المرور أن تكون السفن في البحر على بعد اثني عشر ميلاً بحريًا من خط ساحل الخصم[٢٩] .

ثالثاً/ التحقيق الكوري الشمالي مع طاقم السفينة

تم نقل الطاقم إلى حافلتين كوريتين شماليتين وبينما كانوا يتنقلون تعرضوا الى الضرب بالركلات واللكمات من قبل الكوريين الشماليين وضربوهم بالحراب ايضا. ارتطمت بأعقاب البنادق في

رؤوس السجناء بقوة لدرجة أن البعض كادوا يفقدون وعيهم ،وقام الجنود بتوجيه ضربات الكاراتيه للأمريكيين ، مما أسعد المتفرجين المتجمعين لمشاهدة الأمريكيين وهم يُقتادون إلى السجن ، ثم استقلوا قطاًرا كان ينتظرهم ، وتم عصب أعينهم ، وتغطية العديد من نوافذ القطار ، وفي هذه الاثناء واصل الجنود الكوريون الشماليون ضرب الأمريكيين[٣٠] ، وبسبب القيود المشددة على يدي روبرت هاموند انقطعت عن يده الدورة الدموية فأضطر لهز اصبعه في محاولة لاستعاده شعوره ، إلا أن أحد الحراس وضع يد هاموند على القضيب الحديدي وضربها ببندقيته ، ولم يكن هاموند من تعرض للضرب فقط أنما تعرض أيرل كيسلر للضرب على يده التي اصبحت زرقاء ، كما اصبح معصم حتى اضطر الحراس لفك يديه مع هاموند[٣١] .

توقف القطار الذي كان الطاقم يستقله ، وفك الحراس أيدي الطاقم ، أُجبروا على السير على رصيف القطار وسط الأضواء وفرقعة المصابيح الكهربائية وصعدوا مرة أخرى إلى حافلات وتم وضعهم امام مكتب مؤقت ولعد رفع الاعصبة عن اعينهم والتقاط صور لهم بدأ استجوابهم عن اسمائهم ورتبهم وتسلسلهم الرقمي وواجباتهم في السفينة ، بعدها تم استجواب القائد بوشر حول عدد الطاقم الذي اجاب بـ٨٣ ، وفيما يتعلق بمهمة السفينة اجاب بوشر انها سفينة ابحاث بيئية ، وعندما سأل بوشر عن سبب تعرض طاقمه للضرب رفض المترجم الانكليزي سؤاله واجابه ليس من حقه طرح السؤال ، بعدت انتقل الاستجواب إلى هاريس حول مفاتيح غرفة الراديو إلا أنه أكد عدم امتلاكه لها وبعد رفضه للإجابة تم اخراجه من الحافلة التي انطلقت في طريق وعر وجلس افرادها مقيدين الايدي[٣٢].

وفيما يتعلق بوضع السفينة ففي صباح اليوم نفسه تم استدعاء بوشر مع خمسة من الضباط للاستجواب من قبل الضباط الكوريون الشماليون مع وجود مترجم ، بدأ استجوابهم حول رتبهم العسكرية ووظيفتهم في السفينة ، وتم اتهامهم بالتجسس لصالح بلادهم ولصالح كوريا الجنوبية ، وحذروهم أنه في حال عدم الاعتراف بالتجسس سيتم اطلاق النار عليهم ، واتهموا بوشر بأنه جاسوس وانه يتوجب عليه التوقيع على وثيقة اعتراف بالتجسس ، إلا أن الاخير نفى تلك الاتهامات واكد ((أن السفينة كانت تمخر ضمن المياه الدولية وأنه ليس هناك مبرر قانوني للاستيلاء عليها ، وطالب بأطلاق سراح طاقم السفينة على أن يبقى لوحده محتجز لحين انتهاء الأزمة)) ، إلا أن الجانب الكوري

الشمالي رفض ذلك وقرر معاملتهم "كعملاء تجسس" وستتم محاكمتهم ، وبعد رفض بوشر للاتهامات تمت اعادتهم لغرفهم[٣٣] . بعد ذلك تم استجواب الملازم ستيفن هاريس حول ما موجود في السفينة فكتب لهم المعدات الموجودة التي تضمنت معدات ابحاث بيئية ،وأكد أن مهمة السفينة للأبحاث فقط لقياس درجة حرارة المحيط والبقع الشمسية وغيرها من مهام الابحاث البيئية ، معززاً أجابته بوجود عالمان للأبحاث البيئية من ضمن طاقم السفينة ، إلا أن الضابط كينغ كوانغ الذي كان يستجوبه واتهمه بالتجسس واعاده لغرفته وبثت الاذاعة الكورية الشمالية اعترفاً له [٣٤] ، بعدها بدأ العقيد سوبر سي باستجواب بوشر من جديد وسلمه اعتراف بالتجسس ليوقع عليه وبعد رفضه تم اخذه إلى غرفته مع ضربه وتعنيفه طوال اليوم ، الأمر الذي اصاب هاريس بالاضطراب بسبب سماعه لصوت تعذيب بوشر طوال الليل [٣٥] . من الجدير بالذكر أن الجانب الامريكي لم يكن لديه علم بالاستجواب والتعذيب التي تعرض لها طاقم السفينة خلال هذه المدة .

في صباح الخامس والعشرين من الشهر اجرت الحكومة الكورية الشمالية استجواب انفرادي لطاقم السفينة وبأشراف رئيس الاركان سكار سوبر *Super* بوجود مترجم وكان أولهم الملازم هاريس ، إذ قدم له المترجم ورقة اعتراف للتوقيع عليها تنص على أن بويبلو سفينة تجسس ، إلا أن هاريس رفض التوقيع والاعتراف وأكد أن السفينة خارج المياه الاقليمية لكوريا الشمالية ، بعدها تم نقل بوشر إلى الاستجواب الانفرادي وكان سكار ومعه عدد من الجنود الذين يحملون الاسلحة مع مترجم وتكرر طلب سكار بالاعتراف بالتجسس ، إلا أنه رفض الاعتراف فتم تهديده بإطلاق النار عليه وأجبر على الركوع للأرض وتم اطلاق النار في الارض لأخافته ومع ذلك رفض التوقيع فتعرض للتعذيب حتى اغمي عليه بعدها قرر سكار اطلاق النار على جميع اعضاء الطاقم في حال رفض الاعتراف ، لذا قرر بوشر الاعتراف بأن السفينة مهيأة لإعمال عدوانية ضد كوريا الشمالية واكتفى بهذا الاعتراف دون تفصيل[٣٦] .

مع استمرار مساعي السياسيين الامريكان لحل الأزمة كان طاقم السفينة يتعرض للاستجواب المستمر ، ففي السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٨ تغيرت طبيعة الاستجواب ، إذ تركزت على ماهي مهمة السفينة ، إذ أن اعتراف بوشر بأن السفينة معدة لإعمال عدوانية لدعم حرب ضد كوريا الشمالية ولم يتضمن الاعتراف الدخول في المياه الإقليمية والتجسس ، لذا اتخذ الاستجواب جانب أخر وهو جمع المستندات التي حصلوا عليها ، ومحاولة جمع ما تبقى من معلومات أخرى من

طاقم السفينة ، فقد تم اتهام هاريس بأنه عمل لوكالة المخابرات المركزية ، إلا أنه أنكر ، فضلاً عن ذلك تم استجواب شوماخر مرة أخر حول مهمة بويبلو ، إلا أن الاستجواب لم يتضمن تعذيب للطاقم[٣٧].

على اثر ، استمرار التعذيب لطاقم السفينة اضطر مورفي في الثلاثين من الشهر الاعتراف بدخول السفينة للمياه الإقليمية ، كما اضطر هاريس هو الاخر تحت التعذيب للاعتراف الذي كتب في اربع صفحات وتضمن اعترافه بأنه مسؤول عن الامدادات ، لاسيما أن الكوريون الشماليون حصلوا على المستندات التي وضعها الضابط سكار أمام هاريس الذي كان يعتقد أنه تم اتلافها ، وكان الاعتراف تضمن من اعطى اوامر للسفينة بالتجسس واهم ما جمعته السفينة من معلومات وانشطة تجسس مع كتابة من يتحمل مسؤولية أرسال السفينة هل وكالة المخابرات المركزية أم البحرية ، كما طلب من هاريس الاعتذار للشعب الكوري الشمالي ، وبعد رفضه للاعتراف تكرر تعذيبه بالركل واللكم لمدة ساعتين فقرر الاعتراف والتوقيع مكرهاً على ذلك تحت الضغط ووقع عليه في الثلاثين من وتقرر بثه في شباط [٣٨] .

بعد اعتراف مورفي بدأ استجواب شوماخر في اليوم نفسه دون التعذيب من خلال محاولة اقناعه بالاعتراف بدخول المياه الاقليمية لبلادهم ، إلا أنه رفض الاعتراف رغم أنهم وعدوه باطلاق سراحه ، لذا تم اعطاءه قلم للإجابة على اسئلتهم حول مهمته في السفينة وكيفية القبض عليهم مع الاعتراف والاعتذار للشعب الكوري الشمالي وتحت التعذيب اضطر للاعتراف وقراءته امام الكاميرا ليتم نشره للعالم، اما الضابط جي لاسي فهو الاخر حاول الصمود امام التعذيب الكوري الشمالي إلا أنه اضطر للاعتراف ايضا بعد تعرضه للضرب واللكم ووقع على الاعتراف ، بعدها تم استجواب الطاقم من الجنود وتوقيع اعترافهم اما تلقائيا خوفاً من التعذيب أو بعد التعذيب والإكراه[٣٩] .

كان الاعتراف الذي قدمه بوشهر في الخامس والعشرين من الشهر تضمن أن السفينة قامت بأعمال عدوانية ضد كوريا الشمالية نيابة عن وكالة المخابرات المركزية آي حرب ضد كوريا الشمالية، وأضاف أن حكومته تعتبر كوريا وفيتنام الشماليتين جبهتين لنفس الحرب[٤٠]، وعليه نشر الجانب الكوري الشمالي في صحيفة بيونغ يانغ اعترافًا مزعومًا من قبل بوشر اعترف فيه أن سفينة بويبلو سفينة "أنشطة التجسس الإجرامية" ، وبذلك حافظ بوشر على حياته وحياة الطاقم، وبعد الاعتراف أجبره

سكار سي على حضور مؤتمر متلفز لمدة نصف ساعة للاعتراف علني ، وتم وضع الاسئلة والاجوبة لبوشر ، وبالفعل تم بث المقابلة باللغة الانجليزية والكورية الشمالية ، وفي المقابلة أشار بوشر أن السفينة هي من بدأت بإطلاق النار على الدوريات الكورية الشمالية ، إلا أن بوشر بعد اطلاق سراحه في العام التالي أكد أنه كان تحت الضغط الكوري الشمالي[٤١].

بعد اعترافهم بمهمة السفينة التجسس بدأ الكوريون الشماليون بمطالبتهم بعقد مؤتمر صحفي للاعتراف ، وفعلا تم عقد المؤتمر الثالث عشر من شباط ، إذ تم عقده في احد غرف الاستجواب بوجود الصحفيين والمصورين من الصحف والوكالات الكورية الشمالية وابرزها ممثلي صحيفة رودرونغ سيمون*Rodrong Simon* التابعة للحكومة الكورية الشمالية والناطقة بأسمها ، كان مدة المؤتمر خمس ساعات كون الجانب الكوري الشمالي أعد الاسئلة للصحف واعد الاجوبة للطاقم ، لذا تحدث الطاقم مجبراً حول شجاعة الحكومة الكورية الشمالي وقوة جيشها وعظمة شعبها ، وبعد أن قدم بوشر نبذة عن السفينة ومهمتها ، وتحدث المسؤول عن حسن المعاملة معهم رغم أنه كان لا يستطيع أن يثني ظهره . بعد اعترافاتهم انتهى المؤتمر وتقرر بثه في اذاعة بيونغ يانغ في الخامس عشر من الشهر ، وطبعه ونشره في صحيفة يانغ تايمز الكورية الشمالية في الثاني والعشرين من الشهر تحت عنوان" مقابلة صحفية مع ضباط سفينة التجسس بويبلو التابعة للقوات الإمبريالية الامريكية " تضمن المقال " ضباط سفينة تجسس امريكية مسلحة يعيدون تأكيد الاعمال العدوانية الامريكية والعزم لإعلانهم لحرب أخرى ضد كوريا الشمالية"[٤٢] .

بناء على تلك التطورات ، واعتراف الطاقم بالتهم الموجهة إلى السفينة يو إس إس بويبلو "بالتدخل في المياه الإقليمية لكوريا الشمالية في ليلة الرابع من اذار تقرر نقلهم إلى مبنى أخر على بعد ٢٠ دقيقة من المبنى الأول ، وفي الخامس من اذار تم نقلهم بالقطار إلى منشأة عسكرية دائمة بالقرب من بيونغ يانغ عُرف بـ "النادي الريفي" وهو مبنى من الرخام أفضل من المبنى السابق يتكون من ثلاث طوابق ، وعلى جدار المبنى لوحة لجندي كوري شمالي يقف فوق سجين امريكي مرتعد[٤٣] ، تم وضع الضباط في غرف فردية مفروشة بشكل ضئيل ولكن تم إضاءتها وتدفئتها. وكان بقية أفراد الطاقم عشوائيا تم تخصيص غرف مفروشة بشكل مماثل كل غرفة تتسع لثمانية أفراد ، واصبحت المعاملة معهم أفضل بعد اعترافهم واعتذارهم وسُمح للطاقم بالتجمع كمجموعة لممارسة التمارين رياضية ورعاية

طبية مستمرة لـ ٢٤ ساعة وتوزيع الوجبات الغذائية والدوائية ، مع وجود حراس ودوريات حول السجن واتباع "قواعد الحياة" من خلال اطاعة الاوامر والاحترام وعدم الغناء والاستلقاء في الارض وعدم مقلومة الاستجواب والعناية بالممتلكات وغيرها ، فضلاً عن ذلك حاول الكوريون الشماليون، من خلال المحاضرات والرحلات الميدانية والمواد المكتوبة، إقناع أفراد الطاقم بمظالم الحكومة "الإمبريالية" الأمريكية ، إذ اصبحت نقل الطاقم مرحلة جديدة لرفع الاعباء عنهم ووضعها على عاتق الحكومة الامريكية وهي مرحلة جديدة من المفاوضات الدبلوماسية عبر رسائل الطاقم لحكومتهم(٤٤).

بدأ الكوريون الشماليون الضغط على الطاقم لأرسال رسائل إلى عوائلهم واصدقائهم والمسؤولين في الحكومة الامريكية لضرورة اصدار بيان حكومي امريكي للاعتراف والاعتذار حتى يتم اطلاق سراحهم ، وبما أنه لا يوجد بريد تبادل للرسائل بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة فكان يتم أرسال الرسائل عبر السفارات الشيوعية في اوربا الغربية التي ترسلها للجانب الامريكي ، ومنها رسالة أُرسلت إلى جورج مورفي عضو الكونغرس في كاليفورنيا تضمنت " أنه فقط عندما تعتذر حكومتنا سيتم الافراج عن طاقم السفينة" ورسالة أخرى من احد افراد الطاقم رالف بودن " إذا اعترفت حكومتنا بالتدخل في المياه الاقليمية لكوريا الشمالية والاعمال العدائية واعتذرت منهم واعطت تأكيد لعدم تكرار تلك الاعمال ستتصرف الحكومة الكورية الشمالية بشكل ايجابي مع عودة الطاقم للوطن"(٤٥) .

وكانت رسالة المفوض هاري لويس من طاقم السفينة إلى السيناتور روبرت كيندي الاكثر نموذجية ، فقد قدم ثلاث اقتراحات اولها اعتراف حكومته بالمهمة الحقيقة للسفينة وثانيها الاعتذار للحكومة الكورية الشمالية واخيرا اعطاء الضمان لعدم تكرار الامر والقيام بأنشطة تجسس وأوضح في الرسالة أن الحكومة الكورية متساهلة معهم وتعاملهم بشكل جيد ، لذا من الضروري اخذ المقترحات بعين الاعتبار(٤٦) .

بث راديو بيونغ يانغ في الثاني والعشرين من اذار خمس رسائل لطاقم السفينة تتضمن الافتتاحية لها " أذ اقدم الامبراليون الامريكيون على تقديم اعتذار مناسب لنا مع تأكيدات بعدم تكرار تلك الاعمال يتم الافراج عن الطاقم" ، وعلى الرغم من أن كتابة الرسائل كانت تحت التعذيب إلا أن حملة كتابة لم تنجح في تحقيق اهداف كيم أيل سونغ لإذلال الولايات المتحدة فمن خلال المفاوضات رفضت

الاعتذار للجانب الكورس الشمالي ، لذا قررت الحكومة الكورية الشمالية ترك حملة الرسائل والعودة لتعذيب الطاقم من جديد[٤٧] .

بعد استجواب الطاقم واعترافه ، اصدر كيم إيل سونغ في حزيران ١٩٦٨ كتاب صغير عن الأزمة بعنوان "الفعل العاري للعدوان الامريكي ضد الشعب الكوري الشمالي" تضمن نسخ كمم اعتراف الطاقم وفي حزيران تم عرض فلم عن اعتراف الطاقم في دور السينما الكورية الشمالية ، الأمر الذي دفع الطاقم الى الموافقة عل عقد مؤتمر صحفي في ايلول من العام نفسه بحضور الصحف الاجنبية والكورية الشمالية يتضمن اعتراف الطاقم بشكل كامل ، وقبل انتهاء المؤتمر حاول الطاقم الهرب من خلال حفر نفق من السجن إلى النهر وصولاً للمنطقة المنزوعة السلاح إلا أن مرض مورفي افشل الخطة ، وفي الثاني عشر من ايلول تم عقد المؤتمر بحضور الصحف الامريكية والاجنبية والكورية الشمالية وتصدر عناوين الصحف العالمية لتلك الاعترافات التي انهت ازمه السفينة فيما بعد [٤٨]

في الثاني والعشرين من الشهر عقد الاجتماع الثامن والعشرون والنهائي في بانمونجوم تم التوصل فيه إلى اتفاق نهائي تقرر فيه قيام الجنرال وودوارد بأدلاء بيانه والتوقيع على المستندات. بعدها يقوم الجنرال باك بفحص الوثائق وإلقاء بيانه ثم يعطيني تأكيدات مكتوبة بعودة الطاقم[٤٩] ، وفي الساعة المحددة وقع اللواء جيلبرت وودوارد من الجيش الأمريكي على إيصال اعتذار عن أي انتهاكات للمياه الإقليمية لكوريا الشمالية من قبل السفينة يو إس إس بويبلو. تم التوقيع على بشرط أن تتمكن الولايات المتحدة من رفضها قبل وأثناء وبعد التوقيع سار أعضاء طاقم بويبلو البالغ عددهم ٨٢ فردًا مع اثنين من أفراد الطاقم كانا يحملان جثة بحار واحد مات أثناء الهجوم على السفينة عبر جسر اللاعودة في بانمونجوم إلى الجزء الجنوبي من المنطقة المنزوعة السلاح ، حيث استقلوا حافلات ونقلوا إلى معسكر قريب للجيش الأمريكي وهناك عقد القائد بوشر وأعضاء آخرون من طاقمه مؤتمرا صحفيا مقتضبا والتقوا بالسفير بورتر والعديد من المسؤولين الكوريين الجنوبيين في المؤتمر الصحفي ذكر القائد بوشر أنه لم يدخل بويبلو المياه الإقليمية لكوريا الشمالية في أي وقت ووصف الضرب الإساءة التي تعرض لها الرجال في الأسر إقامة قصيرة في معسكر الجيش ، تم نقل الطاقم بطائرة هليكوبتر إلى مستشفى الإخلاء رقم ١٢١ في قاعدة للجيش الأمريكي بالقرب من سيول للفحص الطبي. في اليوم التالي ، أعلن قائد المستشفى لوسائل الإعلام أنه على الرغم من أن الفحص كشف آثار الضرب التي تعرض

لها الرجال أثناء الأسر وعلامات سوء التغذية ، إلا أن الطاقم لم يُظهر أي ضرر نفسي يتطلب علاجًا فوريًا. ثم تم إطلاق سراح الرجال لإعادتهم إلى الولايات المتحدة[٥٠]. وبذلك تجنب الطرفان اندلاع حرب كورية ثانية في المنطقة .

الخاتمة

على الرغم من أن الطاقم حاول عدم الاعتراف بأن السفينة الامريكية سفينة ابحاث طبيعية إلا أن الجانب الكوري الشمالي تمكن من خلال سياسة الاستجواب والتعذيب التي بدأت منذ الاستيلاء على السفينة في الثالث والعشرين من كانون الثاني حتى ايلول من الحصول على اعتراف الطاقم واعتذار الولايات المتحدة الامريكية امام العالم .

وبذلك استطاعت حكومة كوريا الشمالية تحقيق اهدافها وهي اذلال الولايات المتحدة الامريكية واشغالها عن حرب فيتنام ، لذا كانت سياسة استجواب الطاقم لها الاثر الاكبر في تحقيق طموح كوريا الشمالية . من جانب اخر ، تسبب الاستجواب وسياسة التعذيب في دخول الطاقم لمستشفى الامراض النفسية بسبب ما تعرضوا له من تعذيب .

الهوامش

1-James Duermeyer , The Capture of the USS Pueblo The Incident, the Aftermath and the Motives of North Korea McFarland, , 2019 , P.15.

٢ -بدأت في الأول ايلول من عام ١٩٣٩ في أوروباا، هاجمت القوات الألمانية بولندا بحجة أن بولندا شنت هجمات على الأراضي الألمانية ، شاركت فيها أو تأثَّرت بها الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في حِلفَين عسكريَّين متنازعين هما :قوات الحلفاء ودول المحور، كما أنَّها الحرب الأوسع في التاريخ،بعدها اعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا ، انتهت في الثاني من ايلول عام ١٩٤٥،للمزيد : منتهى صبري مولى ، مساعي الولايات المتحدة الامريكية لاجلاء رعاياها من اوربا خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٤ دراسة وثائقية ، مجلة اداب ذي قار ، المجلد ٤٠ ، العدد ١ ، كانون الاول ٢٠٢٢ ، ص٢٢١-٢٢٢ ؛

https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/world-war-ii-in-europe-1

٣ - مواجهة سياسية وإيديولوجية وأحيانا عسكرية بشكل غير مباشر ، امتدت من إعلان مبدأ ترومان في عام ١٩٤٧. نشأت الحرب الباردة في أوروبا بعد سنوات قليلة من فوز التحالف الناجح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة بالحرب العالمية الثانية في أوروبا، وامتدت إلى ١٩٨٩-١٩٩١ ، للمزيد: عماد قادر لفتة ،السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الالمانية ١٩٦٤ -١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢٠ *https://arab-ency.com.sy/ency/details/3329/8*؛

4 - Robert E .Newton, The Capture of the USS Pueblo and Its Effect on SIGINT Operations, Center For Cryptologic History National Security Agency , 1992, P.11

5-Benjamin Ravel, The Causes and Consequences of the Pueblo Crisis, Unpublished doctoral thesis, Clark University, Worcester, Massachusetts, 2019 , P. 8 ; James. Bamford, Op.Cit.,P.93 ; Robert E .Newton, Op.Cit, P.11

6 -Mark L. Evans,Naval History and Heritage Command, 2 November, 2017, .https://www.history.navy.mil/research/histories/ship-histories/danfs/p/pueblo-iii.html ; Gary P. Priolo, NavSource Online: Service Ship Photo Archive." Submarine Photo Index. http://www.navsource.org/archives/09/61/6102.htm

7 - Robert E. Newton, OP. Cit ., P .15.

8 - Trevor Armbrister ,A Matter of Accountability: The Full Story of the Pueblo Affair(New York,1970),P. 89

[٩] - صراع طويل الأمد نشب بين الحكومة الشيوعية في فيتنام الشمالية وحلفاؤها في فيتنام الجنوبية، ، ضد حكومة فيتنام الجنوبية وحليفها الرئيسي، الولايات المتحدة . تُعرف هذه الحرب باسم "الحرب الأمريكية" في فيتنام (أو بالكامل "الحرب ضد الأمريكيين لإنقاذ الأمة"، وكانت أيضًا جزءًا من صراع إقليمي أكبر، ومظهرًا من مظاهر الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وحلفائهما، انتهت الحرب عام ١٩٧٦ ، للمزيد ينظر : منتهى صبري مولى ، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الامريكية – السوفيتية ، رسالة ماجستير منشورة ، الاردن ، دار امجد ، ٢٠١٩ ، حوراء عبد الستار عبد الجبار ، مشروع هاملت في فيتنام الجنوبية(١٩٦٣_١٩٦١) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٢٤ ؛

https://www.britannica.com/event/Vietnam-War

10 -Bouchard, Joseph Frederick , OP. Cit ., P .905.

11 - David. Owen, The Politics of Defense. New York: Taplinger Publishing Co. 1972. ,PP.13-14.

12 - F. Carl Schumacher, Jr. & George C , Op.Cit. PP.57-58.

13 - Robert E .Newton, Op.Cit. P.28 .; James Duermeyer, The Capture of the , Op .Cit. P.37. ; Kent Donald Koebke, OP.Cit ., P.9-10

14 - James Duermeyer, The Capture of the , Op .Cit. P.37; Robert E .Newton, Op.Cit. P. 43.; Bucher. 107-108.

15 - Telegram from the Embassy in Vietnam to the Department of State , Saigon , October 31 , 1967 , 1630Z, cited in : Foreign Relations of The United States, 1964–1968, Volume XXIX1, Korea ,NO. 132, PP.285-287m (Hereafter Will be : Cited in : FRUS .

16- James Duermeyer, The Capture of the , Op .Cit. P.39; Robert E .Newton, Op.Cit. P.30. ; Daniel V. Gallery, OP. Cit .,P. 30

17 -Mitchell B. Lerner, OP.cit. P.43 .

18 - Ibid., P.6.

19 -Robert E .Newton, Op.Cit. P.41; Strauch. 12; Mitchell B. Lerner , The Pueblo Incident,.P.61.

20 - Robert E. Newton, Op. Cit .,P.45.

21 - Kent Donald Koebke, Op.Cit ., P.11.

22 - Robert E .Newton, Op.Cit. P.51.

23 - James Duermeyer, Op.Cit., P.66; Mitchell B. Lerner , The Pueblo Incident, PP. 60-61

24 - Robert E. Newton, OP. Cit .,P. 57.

25- Kent Donald Koebke, Op.Cit ., P.49; Robert E .Newton, Op.Cit. PP.56- 57.

26- Robert E .Newton, Op.Cit. P.61.

27 - Daniel V. Gallery, OP. Cit .,P. 13; Mitchell B. Lerner, Mostly Propaganda in Nature:, P.20.

28 - Dean Rusk , Dean Rusk , As I Saw it Dean Rusk, Boston Public Library, 1990,P.391 ; Robert E .Newton, Op.Cit. P.70-71; James Duermeyer, Op.Cit., P.73.

29 - Memo from Czech Ministry of Foreign Affairs to the KPCZ CC Presidium

February 4, 1968, by: Mitchell Lerner, "Information about the Situation in Korea" "Mostly Propaganda in Nature, Document No. 10,P.76 .;
James Duermeyer, The Capture of the USS Pueblo, P.46 .
30 - Raymond C. Scaulding, The Pueblo Incident: A Follow-Up Survey Conducted Eight Years After the Rtsledse of the USS Pueblo Crew from North Korea, Center for Prisoner of War Studies, San Diego, CAlifornia , 1979 , P.1; James Duermeyer, The Capture of the , Op .Cit.., P.74.-76 .
31 - Mitchell B. Lerner, The Pueblo Incident, P. 171.
32 - Edward R. Murphy Jr., With Curt Gentry, Second in Command The Uncensored Account of the Capture of the Spy Ship Pueblo, New York , 1971. P.160 .
33- Edward R,Murphy , Jr. Curt Gentry , Op. Cit., PP.168-169; Jack Cheevers , Op. Cit., PP. 52-53.
34 - Bill Streifer and Irek Sabitov, In the Wake of the Pueblo Incident., American Intelligence Journal , 2018, Vol. 35, No. 2, Counterintelligence and the Insider Threat (2018), P.129 ; Mitchell B. Lerner , The Pueblo Incident, PP.173-174.
35 - Stephen R. Harris , My Anchor Held , Tappan , New Jersey , 1970, P. 30.
36 - Edward R. Murphy , Jr., Curt Gentry , Op., Cit.P. 171; Stephen R. Harris , Op.Cit., PP. 30-34; Ed Brandt, Op.Cit., P.75; Mitichell B.Lerner , Op.Cit., P.175.
37 - Edward R. Murphy , Jr., Curt Gentry , Op., Cit., PP.174-175; F.Carl Shhumacher , Jr & George C. Wilson , Op.Cit., PP. 110-111.
38 -Mitchell B. Lerner, OP.Cit. P.177; Ed Brandt, Op.Cit., PP.87-89 .
39 - F.Carl Shhumacher , Jr & George C. Wilson , Op.Cit., PP. 121-123; Edward R. Murphy , Jr., Curt Gentry , Op., Cit., P.183; Mitchell B. Lerner, OP.Cit. P.177;
40 - Ed Brandt, Op.Cit., P.76; Mitichell B.Lerner , Op.Cit., P.175; James Duermeyer, Op.Cit., P.
41 - Robert E. Newton, OP. Cit .,P.110.; James Duermeyer, Op.Cit., P.; Mitichell B.Lerner , Op.Cit., P.176.
42 - Mitchell B. Lerner, Mostly Propaganda in Nature: ,P.180; Ed Brandt , Op.Cit., PP.10-1097; Edward R. Murphy , Jr ., Grentr , Op. Cit., PP.206-207 .
43 - Robert E.Newten , Op.Cit.,PP.126-229 ;Mitchell B. Lerner, Mostly Propaganda in Nature: ,P.182; Edward R. Murphy , Jr ., Grentr , Op. Cit., P.225;
44 - Raymond C. Scaulding, The Pueblo Incident, Op.Cit., P.2 ; Robert E.Newten , Op.Cit.,P.127; Stephen R. Harris ,Op. Cit., PP.41-42.
45- Mitchell B . Lerner , Op, Cit ., P.185 .
46 - Ed Brandt , Op, Cit., PP. 139-140 .
47 -Edward R. Murphy , Jr ., Grentr , Op. Cit., P.247; Mitchell B . Lerner , Op, Cit ., P.186; Ed Brandt , Op, Cit., PP. 140-142.
48 -Edward R. Murphy , Jr ., Grentr , Op. Cit., P.247; Mitchell B . Lerner , Op, Cit ., P.186; Ed Brandt , Op, Cit., PP. 140-142.
49 - Telegram From the Embassy in Korea to the Department of State, Seoul, December 22, 1968, 0625Z, No.330, Cited in : F R U S.
50 - Editorial Note, No.331, Cited in : F R U S, PP.740-743 .; Raymond C. Scaulding, The Pueblo Incident: P.2; Bill Streifer and Irek Sabitov, Op. Cit., P.131.